

التنشئة الاجتماعية والأسرية في ضوء مستجدات البيئة الرقمية وتقنية

المعلومات (دراسة وصفية)

Social and family upbringing in the light of developments in the digital environment and information technology (descriptive study)

عذراء عبد الأمير كتاب¹، سندس فؤاد مصطفى²

¹ جامعة بغداد، العراق، Email : athraa@comc.uobaghdad.edu.iq

² جامعة بغداد، العراق.

تاريخ الاستلام: 2023/01/02 تاريخ القبول: 2023/02/13 تاريخ النشر: 2023/03/18

Doi: 10.21608/skje.2023.291289

مستخلص البحث:

إن للإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة في نشر الوعي الاجتماعي والتربوي والثقافي والسياسي عبر الموضوعات المتعددة التي شملت الجانب المعرفي فضلا عن إثراء وسائل التواصل الاجتماعي بالمعلومات المتنوعة من خلال ثورة التكنولوجيا والمعلومات والتقنيات الحديثة والانفتاح على العالم عبر تلك الوسائل مما أدى إلى تكوين رؤى وأفكار عند أفراد المجتمع والأسرة بشكل خاص بسبب الحوارات والمناقشات عبر هذه الوسائل المتعددة مما عزز عندهم سلوك المتابعة والاختيار لهذه الوسائل. ركز البحث على دراسة استعمال الإعلام الرقمي الجديد وتقنية المعلومات ومختلف وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والأسرية ودراسة أهم الوسائل التي يفضلها أفراد الأسرة في متابعة الموضوعات والنقاشات والحوارات للحصول على المعلومة مع بيان مدى تأثير هذه الوسائل على شخصية الفرد في مجتمعه بشكل عام وداخل أسرته بشكل خاص مع معرفة طبيعة العلاقة بين العوامل المؤثرة والأكثر تأثيرا عليها.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية؛ البيئة الرقمية؛ الأسرة.

المؤلف المرسل: عذراء عبد الأمير كتاب، Email : athraa@comc.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Digital media and social media are of great importance in spreading social, educational, cultural and political awareness through various topics that included the cognitive aspect, as well as enriching social media with various information through the revolution of technology, information and modern technologies, and openness to the world through these means, which led to the formation of visions and ideas among people. Community and family members in particular because of the dialogues and discussions through these various means, which strengthened their behavior of follow-up and choice of these means.

The research focused on studying the use of new digital media, information technology and various means of social communication and its relationship to social and family upbringing and studying the most important means preferred by family members in following up topics, discussions and dialogues to obtain information with an indication of the extent of the impact of these means on the personality of the individual in his society in general and within his family in particular Knowing the nature of the relationship between the influencing factors and the most influencing them.

Keywords: socialization; digital environment; family.

مقدمة:-

ظهرت البيئة الرقمية نتيجة لثورة التكنولوجيا والمعلومات مما أدى إلى انتشار ما يعرف بالإعلام الرقمي أو الإعلام الجديد الذي يعتمد على التقنيات الرقمية الجديدة والتي بدأت مع ظهور الانترنت وتطور وسائل التكنولوجيا الحديثة اذ يمثل تفاعل بين القطاع الإعلامي وقطاع التكنولوجيا والاتصالات مما يجعل وسائلها تتغير باستمرار مع تطور التكنولوجيا الحديثة واعتمادها على نطاق واسع ويمكن تعريفه أيضا بشكل أكثر دقة بأنه أحد الأساليب الحديثة التي تخدم الاتصال وتستخدم الوسائل الرقمية لتسجيل وحفظ وتخزين المعلومات ويعد بمثابة مساحة حرة للتعبير في مختلف الأمور

واهم أدوات الإعلام الجديد هي وسائل التواصل الاجتماعي ومن أهمها وأكثرها سرعة هي فيسبوك وتويتر وانستغرام وتيك توك وواتساب.

٢. مشكلة البحث:

تعد خطوة تحديد مشكلة البحث من أهم الخطوات التي تواجه الباحث وتتلخص مشكلة البحث الحالي في دراسة استخدام أفراد الأسرة لشبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي الحديث بكل وسائله وفهمها كوسيلة اتصالية في حياتهم العامة بوجه خاص من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ما مدى استخدام أفراد الأسرة لوسائل التواصل الاجتماعي ؟
- ما هي طبيعة الموضوعات لوسائل التواصل الاجتماعي التي يهتم بها الفرد ؟
- ما هي تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على شخصية الفرد في مجتمعه وداخل محيط أسرته؟
- ما هي الأسباب التي تدفع الفرد إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما هي الآثار الايجابية والآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ؟

٣. أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من تفاعل وسائل التواصل الاجتماعي مع المجتمع بشكل عام والأسرة والفرد بشكل خاص فضلاً عن إسهامها في المعرفة وميدان العلم والثقافة والمعلومات في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، وتكمن أهمية البحث أيضاً في أمور عدة أوجزها بالتالي :-

- إن عصر المعلومات والتكنولوجيا والمعرفة أصبح فيها استخدام التقنيات الحديثة المتقدمة من أولويات المؤسسات الحديثة لتوظيفها للارتقاء بواقع خدماتها المقدمة للأفراد ومن بين تلك التقانات، وسائل التواصل الاجتماعي عبر الانترنت لذا فان هذا البحث يقدم إضافة جديدة للمعرفة العلمية لنشاط أفراد الأسرة والمجتمع في مجالات الحياة العامة عبر استخدام تلك الوسائل والاستفادة من الخدمات التي توفرها وبالشكل الذي يؤدي إلى تفعيل دورها في المجتمع والنهوض بواقعها الاجتماعي والثقافي.
- إبراز الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في المجال الدولي عبر شبكة الانترنت من حيث استخدامات لمضامين الرسائل والموضوعات المنشورة في مواقع

التواصل الاجتماعي المختلفة والتي ترمي التأثير على الفرد داخل مجتمعه بشكل عام وداخل أسرته بشكل خاص.

٤. أهداف البحث:

- التعرف على مدى استخدام الفرد لوسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي.
- التعرف على أهم هذه الوسائل التي يستعملها أفراد الأسرة وبيان علاقتها بتنشئتهم الاجتماعية والأسرية.
- التعرف على طبيعة الموضوعات التي يهتم بها الفرد عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.
- التعرف على تأثير تلك الوسائل وانعكاساتها على شخصية الفرد بشكل ايجابي او سلبي.
- التعرف على أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

٥. الإطار النظري:

التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي:

تتنوع أهداف الإعلام الرقمي الجديد بتنوع مواقع وصفحات التواصل الاجتماعية ويمكن أيجاز بعضها كما يلي: (المنصور، ٢٠١٢)

الترويج للسياسات والبرامج والأفكار والمعتقدات: قد يهدف الإعلام الجديد على اختلاف وسائله إلى [الترويج لسياسات معينة](#) مثل سياسات الأحزاب والحكومات وبرامجها أو الأفكار السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمعتقدات الدينية أو الإلحادية.

التسويق بمفاهيمه المتعددة: قد يهدف الإعلام الجديد إلى التسويق بمختلف مفاهيمه مثل [التسويق الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي](#).

الربح المالي: كما يمكن أن يهدف الإعلام الجديد إلى الربح المالي وذلك من خلال سوق الإعلانات على المنصات مقابل الحصول على مقابل مالي.

التواصل الاجتماعي: قد تهدف منصات الإعلام الجديد إلى مجرد إشباع الرغبة بالتواصل الاجتماعي عن طريق التفاعل على الأحداث التي يتم نشرها في هذه المنصات.

التسلية والترفيه: يمكن أن يكون تأسيس منصات الإعلام الجديد بهدف التسلية والترفيه فقط مثل صفحات المواقع التواصل الاجتماعي الفنية والرياضية وغيرها.

٥.١ مميزات التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي:

من أهم مميزات الإعلام الجديد التي ساعدت في انتشاره في مختلف أنحاء العالم هي: (Weforum, ٢٠٢١)

- وسيلة تعبير حرة: في الإعلام الجديد يمكن لأي شخص أن يفتح صفحة أو قناة للأخبار مثلاً ويديرها ويعبر عن رأيه وأفكاره بدون وجود سلطة أعلى تمنعه من نشر الأفكار التي لا تصب بمصلحتها ولا توافق توجهاتها كما هو موجود في الإعلام الجديد.

- الأرشفة والتأريخ: تتميز المعلومات في الإعلام الجديد بالقدرة على حفظها والوصول إليها بأي وقت وأي مكان فهي غير قابلة للتلف كما في الإعلام التقليدي والذي من الصعب استرجاع المعلومات فيه.

- التفاعل: ما يميز الإعلام الجديد هو قدرة المشاهد على التعليق على الخبر أو المعلومة المنشورة وإبداء رأيه ووجهة نظره فلا يقتصر دوره على التلقي فقط وإنما يمكنه التفاعل والمشاركة.

- السرعة: من مميزات الإعلام الجديد السرعة في نشر المعلومات والخبر وهذا ما يفتقده الإعلام التقليدي والذي يحتاج لوقت لتحضير الخبر أو المعلومة.

- سهولة الوصول للمعلومات: يتميز الإعلام الجديد بسهولة الوصول للمعلومات وبصورة مجانية فيكفي الدخول إلى الصفحة الالكترونية والبحث عن الخبر الذي تريده وقراءته بدون حاجة لانتظار وقت نشرة الأخبار أو شراء الصحف والجرائد.

على الرغم من إيجابيات الإعلام الجديد إلا أن هناك سلبيات كثيرة وأحياناً قد تتحول ميزاته إلى سلبيات في نفس الوقت (Sunyacc 2021) ومن هذه السلبيات:

- قلة المصدقية: غالباً ما يكون الإعلام الجديد موضع شك وريبة للمشاهد أو المتلقي فكل شخص يستطيع نشر ما يريده بدون مصدر موثوق مما يؤدي إلى التضليل وانتشار الشائعات وذلك بعكس الإعلام التقليدي الذي يخضع لقواعد مهنية تمنع نقل أخبار غير موثوقة أو مشكوك بمصداقيتها.
- انعدام الرقابة: في الإعلام الجديد لا يوجد جهات رقابية تقوم بمنع نشر بعض الأخبار أو الأفكار المضللة أو المسيئة أو الشائعات وهي أخطر سلبيات الإعلام الجديد.
- تغير القواعد في الإعلام الجديد: تتغير القواعد في الإعلام الجديد وتتغير الجهة المسيطرة والمؤثرة، فمثلاً شخص عادي لديه عدد كبير من المتابعين يمكن أن يكون أكثر تأثيراً من حزب كامل أو من صحفي محترف في الإعلام التقليدي.
- صعوبة الملاحقة القانونية: في الإعلام الجديد من الصعب ملاحقة الأشخاص قانونياً والذين يقومون بنشر منشورات تدعو للكراهية أو الإرهاب أو التطرفاً وغيرها من الجرائم التي يعاقب عليها القانون في الإعلام التقليدي.
- انتهاك حقوق النشر والملكية: في الإعلام الجديد وخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي من السهل القيام بنسخ الكتب أو المقالات ونشرها بدون اسم كاتبها وانتهاك حقوق الملكية على الرغم من وجود قوانين تحميها وتحاسب على الجرائم الالكترونية ولكنها صعبة التطبيق بسبب صعوبة ملاحقة المنتهكين على الشبكة العنكبوتية. هذه الشبكة العنكبوتية تسمح بإنشاء موقع خاصّ للمشاركين فيها وتربطهم مع أعضاء آخرين يتشاركون في الهوايات والاهتمامات نفسها بنظام إجماعي إلكتروني وتسمى بشبكات التواصل الاجتماعي . هناك عدة مفاهيم لهذا المصطلح إذ يمثل تركيبة اجتماعية إلكترونية يتم تكوينها من قبل فرد أو جماعة أو مؤسسة قد تصل العلاقات

ففيها لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص.(الموسى، ٢٠١٦).

٥.٢ أنواع التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي:

تتعدد شبكات التواصل الاجتماعي لتشمل مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية التي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي ومن أشهر هذه المواقع الموجودة حاليا:

• تويتر Twitter:

ويمكن تعريفه بأنه موقع أخذ اسمه من مصطلح تويت الذي يعني التغريد واتخذ من العصفورة رمزاً له وهو خدمة مصغرة ويجوز أن يطلق عليه نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة ويسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات عن حالتهم كحد أقصى (١٤) حرفاً للرسالة الواحدة وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحاتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي كما يمكن استقبال الردود والتحديثات.(الفايز، ٢٠١٤).

• الفيسبوك Facebook

يعد موقع الفيس بوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي أطلق في عام ٢٠٠٤، والفيسبوك موقع خاص بالتواصل الاجتماعي يتيح نشر الصفحات الخاصة (Profiles) وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل الأشخاص وبدأ كفكرة بسيطة لأحد طلبة هارفرد "ماكزوكريج" الذي أصبح فيما بعد أصغر ملياردير في العالم وفكرته تدور حول إنشاء موقع انترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفرد في شكل شبكة تعارف بهدف تعزيز التواصل بين الطلبة و الإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج وبالفعل جسد فكرته هذه التي رأت النور في ٢٠٠٤ ومع انطلاق الموقع حقق نجاحاً كبيراً

ليصبح اليوم من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها استخداما على الإطلاق. (الشهري، ٢٠١٥).

• الواتس أب Whats App

ويمكن تعريفه بأنه إحدى صيحات التواصل الاجتماعي في العالم الافتراضي وذات فلسفة خاصة في التواصل من خلال التراسل الفوري عبر الهواتف الذكية بالنص والصوت والصور والفيديو مع المدرجين في دليل أرقام الهاتف الخليوي ويعد هذا التطبيق من أشهر التطبيقات الموجودة على الهواتف المحمولة وذلك لأنه يتيح إرسال واستقبال الرسائل للمستخدمين والردشة مع بعضهم وإرسال الصور ومقاطع الفيديو وتضاعف وانتشر تداول تلك التقنية بشكل ملفت منذ نشأتها في ٢٠٠٩ حيث تفوق أعداد المستخدمين (ما يقارب ٢٥٠ مليون) مشترك لهذا التطبيق على تويتر وساهم الواتس أب بشكل ملفت في تقريب البعيد وجمع الأهل و الأصدقاء والأقارب في وقت متزامن وغير متزامن على هذا النمط الافتراضي في مختلف أنحاء العالم ويرون فيه العديد من الإيجابيات التي أدت إلى تفعيل روابط التواصل بشكل متنوع وبتكلفة رمزية (طاش كندي، ٢٠١٧).

• الانستغرام Instagram

هو تطبيق مجاني أطلق في أكتوبر ٢٠١٢ لتبادل الصور الانستغرام شبكة اجتماعية تتيح للمستخدمين التقاط الصور والفيديو ومن ثم المشاركة في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية وشبكة الانستغرام نفسها يستخدم بواسطة كاميرات الهاتف المحمول. (المنصور، ٢٠١٢).

٥.٣ خصائص التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي:

إنّ من أبرز الخصائص التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي للمستخدمين

هي:

- التعريف بالذات: يتم إنشاء صفحة معلومات شخصية ليتمكن من الدخول إلى الشبكة الاجتماعية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم

وطورها والتي يقوم بالتعريف بنفسه من خلال النص أو الصور أو الفيديوها وغيرها من الوظائف الأخرى كذلك يمكن من خلال تلك المواقع من تنظيم وتعبئة صفحاتهم الشخصية بالطريقة التي يحبها أصدقاؤهم.

- طرق جديدة لتكوين المجتمع: من مميزات الشبكات الاجتماعية أنها تسمح بخلق علاقات وصدقات جديدة يتبادلون الاهتمام والمحتوى، وهي بذلك تساهم بشكل فعال على تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الإنترنت (الموسى، ٢٠١٦).
- سهولة الاستخدام : إن سهولة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ساعد على انتشارها بشكل كبير لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الإنترنت يمكنه إنشاء وتسيير موقع شبكة اجتماعية.
- التفاعلية: ان الشبكات الاجتماعية جسدت التفاعلية بين افرادها منذ بداية ظهورها وذلك لضمان التطور والاستمرارية.
- التوفير والاقتصادية: إن الشبكات الاجتماعية مجانية الاشتراك والتسجيل لذلك هي اقتصادية في الوقت والجهد والمال ويستطيع أي فرد بسيط امتلاك حيز على شبكة التواصل الاجتماعي وليست حكرأعلى أصحاب الأموال أو حكرأ على جماعة دون أخرى (Streck, 2011).
- التزامنية: من السمات البارزة للشبكة الاجتماعية أنها تسمح بإمكانية إرسال المعلومات بين طرفي العملية الاتصالية دون شرط تواجدها في وقت الإرسال وهذا يعني إمكانية تخزين المعلومات المرسلة عند استقبالها في الجهاز واستعمالها وقت الحاجة.
- قابلية التحرك أو الحركية: يستطيع المستخدم لتلك الشبكات بث المعلومات واستقبالها من مكان إلى مكان آخر أثناء الحركة والتنقل وذلك عن طريق استعمال عدد من الأجهزة منها الهاتف النقال والحاسب الإلكتروني (المنصور، ٢٠١٢).

- العالمية أو الكونية: ويقصد بها إمكانية تبادل المعلومات وتناقلها بين مستخدمي تلك الشبكات على مستوى العالم وذلك لتوافر تقنيات كميات ونوعيات مختلفة تسمح بذلك. (أبو عرقوب، ٢٠١٩).

٥.٤ الخدمات التي تقدمها التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي:

- الملفات الشخصية أو صفحات الويب: وهي ملفات يقوم الفرد فيها بتقديم بياناته الأساسية مثل الاسم والسن و تاريخ الميلاد والبلد و الاهتمامات والصور الشخصية ويمكن التوصل إلى عالم الشخص من خلال ذلك الملف الشخصي.
- الأصدقاء أو العلاقات: يمكن للفرد الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع أو الذين يبادلونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي وذلك من خلال تلك الخدمة التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي.
- ألبومات الصور: يمكن للمستخدمين إنشاء عدد لا يحصى من الألبومات ورفع مئات الصور وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا من خلال هذه الخدمة.
- المجموعات: كذلك من الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية أنها تتيح الفرصة لتكوين مجموعات بهدف معين أو لأهداف محددة ويوفر موقع الشبكات مساحة من الحرية لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها فهو أشبه بمنتهى حوار مصغر (Streck, 2011).
- الصفحات: هذه الفكرة ابتدعها موقع الفيس بوك واستخدمت على المستوى التجاري بشكل فعال فهذه الخدمة تتيح فرصة عرض السلع لأصحاب المنتجات التجارية وذلك بإنشاء حملات إعلانية موجهة لفئات محددة ويقوم موقع الفيسبوك باستقطاع مبلغ مع كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم (Mecheel, 2010).

٥.٥ تأثير التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية والأسرية:

بعد ذكر خصائص وميزات وسلبيات استخدام الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي يجب توضيح كيفية تأثير التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي على المجتمعات بشكل عام والأفراد بشكل خاص وذلك من خلال إيجاز بعض النقاط منها: (إبراهيم، ٢٠٠٩)

- انتشار الأفكار المتطرفة: وجدت الجماعات المتطرفة بالإعلام الجديد منصة مناسبة للتعبير عن أفكارها المتطرفة ونشرها نتيجة غياب الرقابة الفعالة على هذه المنصات كما سهلت تواصل هذه المجموعات مع بعضها البعض.
- تطور الفكر الناقد عند الأفراد: ساعد الإعلام الجديد في تطور الفكر الناقد لدى الأفراد بفضل خاصية التفاعلية التي يتميز بها هذا النوع من الإعلام حيث ساعد الإعلام الجديد في مشاركة الجمهور وإبداء رأيه وانتقاده مقارنة مع الإعلام التقليدي الذي كان فيه المشاهد مجرد متلقي.
- التأثير على قيم المجتمع: يختلف الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي بصعوبة وضع الرقابة عليه من قبل العائلة أو الدولة وهذا يؤدي بدوره لانتشار أفكار وقيم قد تكون مختلفة عن قيم هذا المجتمع يحدث ذلك بشكل خاص من خلال إطلاع المراهقين على بعض العادات التي تنتشر في المجتمعات الأخرى وإعجابهم بها والذي يؤدي لتقليدهم إياها فتنتشر مع هذا الجيل محدثة تغيير في المجتمع. (العمر، ٢٠١٠)
- التأثر بالثقافات الغربية: لم يعد التعبير عن ثقافة بلد ما حكراً على الدول المهيمنة مثل الثقافة الغربية حيث أدى الإعلام الجديد إلى سهولة تعبير المجتمعات عن أنفسها وسهولة اطلاع الثقافات الأخرى عليها دون الحاجة لوسائل الإعلام التي تنقل ما يتماشى مع أهوائها وسياساتها. (قطوش، ٢٠١٤).
- القدرة على إحداث تغيير عالمي: للإعلام الجديد قدرة على إحداث تغيير في الدول والتأثير على الرأي العام مثل الدعوة للقيام بالاحتجاجات أو الضغط

على الحكومات وتغيير أنظمة الحكم.

إن تكنولوجيا الاتصال الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي المتعددة ساهمت بشكل كبير في وجود واقع آخر غير الواقع الحقيقي و مجتمع آخر غير المجتمع الحقيقي الذي يعيش فيه الفرد وهذا المجتمع الافتراضي لا يرتبط بحدود جغرافية واجتماعية وليست له ضوابط تناسب مع قيم المجتمع والأسرة وعاداته وتقاليده ومبادئه الثابتة مما أثر على حياة الأفراد ايجابيا وسلبيا على حد سواء وهي موجزة كما يلي:

أولاً: الآثار الايجابية

- تعدد وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة جديدة يلجأ إليها أفراد الأسرة لتبادل الأفكار والآراء وحشد المناصرة والتأييد لقضية من القضايا وتكوين الوعي حول القضايا المختلفة.
- إنّ أفراد الأسرة في العصر الحديث يميلون إلى استخدام ثمار الثروة المعلوماتية الهائلة من وسائل اتصال ومعلومات فهي تشغل حيزاً كبيراً من اهتمامات أفراد الأسرة فكلما زادت مشاركة الأبناء في الحيز الاجتماعي داخل الأسرة أُنْزِلَتْ إيجابياً على اكتساب القيم والمعتقدات والاتجاهات والعادات ومن خلال التفاعل داخل الأسرة تحدث الكثير من العمليات التي تؤدي إلى قبول الكثير من الاتجاهات والقيم والسلوك وذلك بعد تعديلها وتوجيهها الوجهة السليمة من قبل الوالدين ومتابعة تنفيذها لهم بالشكل المطلوب اجتماعياً. (قطوش، ٢٠١٤).
- يتركز دور هذه المجتمعات في التواصل الاجتماعي وتقوية العلاقات وتبادل الخبرات خصوصاً بين الأفراد البعيدين مكانياً وإبقاءهم مدة أطول في منازلهم مما يقلل من علاقتهم مع أصدقائهم وجيرانهم ومعارفهم لصالح أفراد أسرهم إذ إنّ التقنيات الحديثة ساعدت أفراد الأسرة على استمرار الاتصال مع أقاربهم الذين تفصلهم عنهم مسافات بعيدة كذلك حسنت تلك الوسائل من تفاعلهم مع من يعيشون معهم. (ابو عرقوب، ٢٠١٩).

- إنّ المجتمع الواقعي والافتراضي مكملان لبعضهما ويوجد تفاعل واعتماد بينهما وذلك من خلال تطوير التعارف عن طريق الإنترنت وانتقال العلاقة إلى الواقع أو العكس مما يدعم العلاقات بين الأفراد في المجتمع الواقعي فضلا عن العديد من الخدمات التعليمية والثقافية والإخبارية. (الموسى، ٢٠١٦).
- إنّ وسائل التواصل الاجتماعي خلقت نمطا جديداً من العلاقات بين أفراد المجتمع وذلك بربط الشخص بعلاقات اجتماعية افتراضية مع أفراد آخرين من مجتمعه وخارج مجتمعه دون تقييد بحدود المكان كما هو الشأن في العلاقات الاجتماعية التقليدية.
- يستخدم الكثير من الأفراد شبكات التواصل الاجتماعي للردشة ولتفريغ الشحنات العاطفية ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية و الأدبية والسياسية عبر تلك الشبكات مستفيدين من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات باعتبارها مصدر جديد ومفيد للحصول على المعلومات. (المنصور، ٢٠١٢).
- تساعد وسائل التواصل الاجتماعي على تنمية المهارات الحياتية والسلوكية والاجتماعية واكتشاف المواهب والقدرات الشخصية وتنميتها والشعور بتحقيق الذات والرضا عن النفس مما ينعكس إيجابيا على تعامل الفرد مع أفراد أسرته وتكيفه معهم (درويش، ٢٠١٣).
- وفرت وسائل التواصل الاجتماعي فرصة التعلم الذاتي للفرد وذلك من خلال الاتصال الرسمي و غير الرسمي لتبادل المعرفة على مواقع الشبكات الاجتماعية من أجل تعلم وتبادل المعرفة وتعلم لغات جديدة مما ساعد في التخفيف من مسؤولية الوالدين في عملية تدريس الأبناء واعتمادهم على أنفسهم إذ إنّ دور الإعلام الجديد لا يقل قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد كما أن الوقت الذي يقضيه الفرد في تعامله مع شبكات التواصل

الاجتماعي لا يقل أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدورهم في تربية وتنشئة الأفراد وإكسابهم عادات وسلوكيات معينة. (توفيق، ١٩٩٦)

ثانيا - الآثار السلبية:

قربت وسائل الاتصال الحديثة بين الأفراد المتباعدين جغرافيا وجعلت العالم يبدو كقرية صغيرة من حيث سهولة التواصل وتبادل المعلومات والخبرات لكنه احدث في نفس الوقت فجوة كبيرة في الحياة الأسرية مما اثر سلبيا من الناحية الاجتماعية والنفسية على الفرد داخل محيط أسرته ويمكن توضيح هذه الآثار بما يلي:

- أثرت تقنيات الاتصال الحديثة سلبيا على الأفراد فأصبحوا جيل يعاني من الوحدة وعدم القدرة على تكوين صداقات وفتور في العلاقات مع الأسرة نفسها ومع الأقارب وقلّة الزيارات الأسرية مما يؤثر سلبا على سلوكهم ومهاراتهم الاجتماعية وحدثت مشكلات نفسية وخيمة فضلا عن العزلة الاجتماعية عن الأسرة والخمول الجسماني والضغط و التوتر النفسي والتأثيرات السلبية للدخول على المواقع غير البريئة واللاأخلاقية. (سبيتي، ٢٠١٨).
- في ضوء التقدم التكنولوجي وثورة المعلومات أصبح المنزل يعيش فيه مجموعة من الأفراد تجمعهم علاقة الدمّ وتفرقهم تقنيات ووسائل اتصال حديثة فلكل فرد من أفراد الأسرة عالمه الخاص. (قطوش، ٢٠١٤).
- نُكِّم الأبناء الطويل على أجهزة الاتصال الحديثة وتفاعلهم معها أضعف من علاقة الأبناء بوالديهم ونشر الأمراض النفسية بينهم مثل الاكتئاب وحب العزلة والانطوائية مما يؤدي إلى التقليل من قابليتهم على قبول قيم المجتمع وثوابت الدين واستبدالها بقيم رواد مستخدمي الأجهزة التكنولوجية. (درويش، ٢٠١٣).

■ أن الفرد الذي ينسجم مع وسائل التواصل الاجتماعي ينتابه الشعور المستمر بصعوبة الاستغناء عنها مما يؤدي إلى الإدمان أولاً ثم البحث والسعي في البحث للحصول على الإشباع الشخصي والعاطفي مما يؤدي إلى زيادة ارتباطه بوسائل التواصل الاجتماعي بغية الوصول إلى الإشباع العاطفي ومن المؤكد أن هذا الأمر يستحيل تحقيقه في الفضاء الإلكتروني مما قد يؤدي به في النهاية إلى اضطرابات في السلوك والجفاء في الواقع وقد لا يستجيب لمتطلبات بناء أسرة وتحدث الاضطرابات والأمراض النفسية ما بين الاغتراب والانطوائية والقلق النفسي, Spraggins, (2009).

٦. خاتمة:

بناء على ما سبق نوصي بمايلي:

⇒ ضرورة الاهتمام والتوعية بالاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي وذلك فيما يتعلق بالمدة الزمنية والفترة التي يتم استخدامها فيها والتوجيه الصحيح لأفراد الأسرة لان الأسرة هي المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد باعتبارها الكيان الأساسي في تربية وتنشئة الأبناء لبناء جيل واعي مثقف والحد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية والتفكك الأسري.

⇒ تقديم برامج ومقترحات تربوية لكيفية تعامل الأفراد مع وسائل التواصل الاجتماعي لتلافي المشاكل والآثار السلبية المترتبة مثل تناقص التواصل الأسري بين أفراد الأسرة وتضاؤل شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين له ونقص المؤشرات الدالة على التوافق النفسي والصحة النفسية وهذه نتائج يتوقع أن تؤدي إلى خلافات وتفكك داخل الأسرة التي تعاني من إدمان بعض أفرادها في استخدام تلك المواقع الإلكترونية.

↳ نشر الوعي بأهمية العلاقات الاجتماعية والأسرية والحرص على الجلوس والتواصل والحوار مع الأهل والأقارب والأصدقاء وتقليل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي حتى لا تؤثر سلبا على الحياة الاجتماعية.

٧. قائمة المراجع:

- إبراهيم، عثمان (٢٠٠٩). مقدمة علم الاجتماع. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- أبو عرقوب، إبراهيم أحمد (٢٠١٩). تأثير الإنترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء. دراسة ميدانية. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- الشهري، حنان شعشوع (٢٠١٥). أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، الفيس بوك وتويتر أنموذجا دراسة ميدانية. قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جدة.
- الفايز، سلطان إبراهيم (٢٠١٤). شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" دراسة ميدانية. رسالة ماجستير، الرياض.
- المنصور، محمد (٢٠١٢). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين. دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والالكترونية، رسالة ماجستير في الاكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
- موسى، حمد ناصر (٢٠١٦). العلاقة التفاعلية بين المشاركين في العملية الاتصالية عبر الإعلام الجديد. جامعة الملك سعود. الرياض.
- توفيق، سميحة كرم (١٩٩٦). مدخل العلاقات الأسرية. مكتبة الأنجلو المصرية.
- درويش، محمد (٢٠١٣). القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت من منظور إسلامي. مجلة كلية التربية، مصر.
- سبتي، عباس (٢٠١٨)، التكنولوجيا وضعف العلاقات الاجتماعية في

الأسرة. أسباب وحلول. دراسة مكتبية . موقع أطفال الخليج
ذوي الاحتياجات الخاصة.

<http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=8543>

طاش كندي، خالد عباس. الواتس اب واثر التواصل الافتراضي على
المجتمع (٢٠١٧).

<http://www.okaz.com.sa/new/issues/20130>

[710/index.htm](http://www.okaz.com.sa/new/issues/20130)

قطوش، سامية (٢٠١٤). دراسة سوسيولوجية لتأثير استخدام الإنترنت في
نمط الاتصال الأسري. قسم علم الاجتماع والديمغرافيا. جامعة حلب.
مقال "تأثير الوسائط الرقمية على الأفراد والمنظمات والمجتمع" منشور في
reports.weforum.org (٢٠٢١).

مقال "ما هي وسائل الإعلام الجديد؟" منشور في Sunyacc.edu, 2021.

موسى، عبد الفتاح تركي (٢٠٠٧). البناء الاجتماعي للأسرة. المكتب العلمي
للنشر والتوزيع.

Mecheel, Vansoon.(2010). *Facebook and the in Vision of technological communities*, N. Y, New York.

Spraggins, A. *problematic use of online social Networking sites for college students: prevalence, predictors and Association With Well- Being*. Doctoral Dissertation. University of Florida, united State.

Streck, Helen(2011). *Social Networks And Their Impaction Records Information Management*, Aram International Educational Foundation